

تفسير القرطبي {سورة يس} 6{{ 876}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اولم يروا ان خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما عملت ايدينا انعاما انعم فهم لها مالكون وذللتناها وذللتناها

لهم فمنها ركوبهم ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون - 00:00:00

واتخذوا الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزن كقولهم فلا يحزن انا نعلم ما يسرون اولم

يرى انا خلقناه من نطق خلقناه من نطفة - 00:01:06

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي يحييها الذي انشأها اول مرة الذي جعل لكم من الشجر

الاخضر نارا نارا فاذا انتم منه توقدون - 00:02:24

اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على بلى الا وهو الخالق العليم امره اذا اراد اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان

الذي بيده ملكوت كل شيء فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليك - 00:03:35

الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم

العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:04:56

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات قدرته ونعمه على خلقه فانه القادر والمنعم ويلتزم

ذلك ويتضمنه الشكر والطاعة انه هو المنعم - 00:05:23

وهو القادر قال تعالى اولم يروا الخلق ان الله خلقناه اولما يرى الخلق ان الله هو الخالق الذي خلق لهم المذكورات اولم يروا في

ابصارهم او ببصائرهم او بهما معا - 00:05:50

ان ان توكيل ولاء لله تعالى خلقنا خلق الله لهم اي للمخاطبين وهو الخلق مما عملت من الذي عملته ايدينا بخلاف غيرنا فانه عاجز

وقاصر عن ذلك انعاما وبقر ومعز - 00:06:21

هذه هي الانعام ثمانية ازواج هذي عملت انشأت وخلقته ايدينا انعاما فهم اي اللي هم الخلق لها للانعام مالك اعطيناهم التصرف فيها

وجعلناها ملكا لهم ومع تملكنا اياهم تلك الالاب ذللناها لهم - 00:06:56

فلم نذلها لهم لا يستطيعون ركوبها ولا حلبها ولا جزها ولا لانتفاع بها ولو كانت مثل الوحوش لا يستطيعون الانتفاع بها الا بقدر محدد

وبعناء لكن هذه الالاب ذللناها لهم - 00:07:29

وخلقناها وهذا يدل على النعم الجسيمة وعلى القدرة الهائلة ذلك ان العبد محتاج الى ربه واسدى اليه المعروف فيطيعه ولا يعصيه

هذه قدرة واضحة لا لا خفاء فيها ونعم واضحة - 00:07:50

وما دام ربنا جل وعلا قادر ومنعم ينبغي ان نخافه وان نشكره انه قادر وكريم كل نعمة عندنا فمنه النتيجة ان لا نعصيه ان لا نخالف

اوامرهم. الا ننتهك نواهيهم - 00:08:17

نعرف ماذا طالبنا به لاي شيء اوجدنا ولا نعيش هكذا مهملون المغرور نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليك نوم ورد لك لازم اصبح الان

يعكس نهارك نوم وليك سهو وغفلة الان الناس اصبحت كثير منهم - 00:08:42

وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم الذي يأكل ويشرب ولا ولا يحاسب نفسه هذه البهيمة اما العاقل يعرف

القدرة التي خلقته ما الذي تريد منه ولاي شيء اوجدته - [00:09:11](#)

واين ذهب ويعمل بمقتضى ما طالبه به ربه اذا مما عملت ايدينا انعاما لها مالك وبعدين لاحظوا هنا النسبة. اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا يعني كل هذا لا غيره لا غيره لا غيره هو الله - [00:09:34](#)

غيره عاجز ما يستطيع فهم لها مالكون تجد الطفل يأخذ الجمل ويأخذه ويحط في في انفه خطام ويقوده ويقول له يبركه يبرك يقول له قم قم يمشي به على الطريق - [00:10:04](#)

ذلت لو لم تذلل لنا لاهلكتنا لكن الله ذلها لنا وهذي نعمة عظيمة فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لكن الله عوض الامة الان وعوض الخلق - [00:10:25](#)

في هذه المراكب الحديثة التي اشار لها في قوله في سورة النعم ويخلق ما لا تعلمون ولما اقسام نبينا صلى الله عليه وسلم انه يبعث فينا ابن مريم حكما عدلا - [00:10:56](#)

فليكسر الصليب ولا ضعن الجزية. ولتترك القلاص فلا يسعى عليها ما فهم شراح الحديث الحديث لانهم ما كانوا يتصورون ان سفينة الصحراء تعطل عن عن الركوب سفينة الصحراء هي الابل - [00:11:17](#)

تعطل عن الركوب ما كانوا يتصورون هذا لكن هي الان عطلت ولتترك القلاص فلا يسعى عليها هي الفتية من الابل لا يسعى لا يسافر بها هنالك هذا هذا اعجاز ولذا ديننا كل ما نحتاجه موجود فيه - [00:11:38](#)

بس ينبغي ان نثوره ينبغي ان ان نعطي الوقت لدينا ان نحل مشاكلنا ان نعالج به ضعفنا ان نرتقي به ومنها يأكلون ترقبه ومنها يأكلون اللحوم وانواعها والشحوم الشعوب ليست حرام على المسلمين - [00:12:05](#)

حرام على من اليهود اما الشحم حلال على المسلم ولهم فيها منافع اصوافها واوبارها واشعارها وجلودها ومشارب البال هو انواع الالبان ما يفعله من الالبان من انواع افلا يشكرون الا يقدر ذلك وينتبهون فيه - [00:12:38](#)

فيشكرون ربهم ويعلمون ان هذه النعم لا يقدر عليها الا الله وانه هو ليستحق العبادة والطاعة فيفردونه بالطاعة والعبادة هذه نعم وقدرة هائلة ينبغي ان يقدرها الخلق فيلتزمون بطاعة ربهم وينضون تحت شرعه - [00:13:08](#)

ويمثل ما يمثلون ما جاءتهم به الانبياء ثم بين ان الالهة لا تنفع وان اتخاذها غلط بعد هذه الحجج والبراهين. واتخذوا من دون الله اتخذوا استعملوا وجعلوا من دون الله غير الله. الهة عبادا اصناما - [00:13:32](#)

لعلهم ينصرون لعل هذه الالهة تنصر تنصرهم وتدفع عنهم وهذا جهل الالهة هم ينحتونها هم يعملونها بايديهم هي لا تنفع ولا تضر لا لا يستطيعون دفع ضرر عنه ولا انفسهم ولا هذه الالهة تنصر انفسها - [00:13:57](#)

في الاثار التي صحتها محل طرف ان عمر قال في الجاهلية عملت امرين واحد يبكيني واحد يضحكني الذي يبكيني انه عنده بنت وكان يريد ان يودعها فلما جاء الغبار عليه سالت عنه الغبار وهو يريد ان يدفنها - [00:14:28](#)

لان الجاهلية كانوا يدفنون بناتهم الثانية كان عنده لم يعبد من التمر فلما جاء اكل من من الصنم هذا اكل طرف الصنم لانه جاء قال كيف نعبد شيء وانا اكله قال هذا - [00:14:51](#)

بعد ان جئت في الاسلام ولذلك واحد كان يعبد حجر ولما اذهب عنه جاء هو وجد الثعلبة الثعلب جاء وبال عليه فغضب وقال رب يبول الثعلبان برأسه لقد زل من بالت عليه الثعالب - [00:15:09](#)

يعني فهم لا يستعملون عقولهم ولو استعملوا عقولهم لعلموا ان الاصنام لا تنفع ولا تضر. وانها لا تستحق العبادة. وان الذي يستحق العبادة هو من له القوة وهو الخالق ولذلك لا يستحق العبادة الا الله - [00:15:33](#)

لان غير الله عاجز وغير الله يخلق والله هو الخالق ولذلك قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم افمن يخلق فمن لا يخلق يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث - [00:15:52](#)

ذلكم الله ربكم له الملك لا يغوث ويعوق ونسر ولا العزاء ولا اللاتي ولا مناتا لا الله هو ليعبد وليقدر اما الاصنام والاولياء والصالحون كل هؤلاء عاجزون لا يعبدون ولا يملكون الا ما ملكهم الله - [00:16:15](#)

فالعبادة لا تكون الا لله كما ان الخلق لا يكون الا لله. لا يخلق الا الله لا يعبد الا الله ولذلك قال يا ايها الناس ضرب مثل تستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - [00:16:42](#)

لن يخلقوا ذبابا الاية وما يفعله كثير من المسلمين في بعض البلدان من الذهاب للقبور والاضرحة وسؤالهم ودعائهم هذا امر في غاية الخطورة الذهاب الى القبور وطلب الحوائج من الاموات هذا في غاية الخطورة - [00:16:59](#)
اما الطلب منهم فهذا خطر هذا يوشك ان صاحب يخرج من الدين لان الله جعل الدعاء مثل السجود قال امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال قليلا ما تذكرون حيث تفرقون بين خلق الجبال والسموات والبحار والانهار واجابة المضطر والكل حق خالص لله. هذا اعجاز هذا - [00:17:32](#)

هذا اعجاز واضح لا لبس فيه. قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير ما تشركون من خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء فانبثنا به حدائق لا تبهجة - [00:18:04](#)
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وفي نهاية المقطع قال امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال قليلا ما تذكروا حيث تقولون الله خلق الجبل وخلق البحر والغابة ولكن يجيب المضطر الولي - [00:18:26](#)

قليلا ما تذكرون فاجابة المضطر وكشف الكربات امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم هذه الثلاثة يطلبها الناس من القبور وممن يعتبروهم اولياء ولذلك قال بعدها قليلا ما تذكروا - [00:18:44](#)
اعجاز قليلا ما تستعملون عقولكم حيث تفرق بين هذا وهذا. والكل حق خالص لله فلا بد لنا من برامج عملاقة يبين لاخواننا الذين يتعلقون بغير الله ان هذا لا يجوز وقال ربكم ادعوني - [00:19:10](#)

استجب لكم. اذا سألت فاسأل الله اهل الكفر كانوا اذا جاءت نقطة الصفر اخلصوا لله واذا غشيه موج كالظلل دعوا الله فلما رجعهم الى البر وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف - [00:19:39](#)
وجاءهم الموح من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين لهذا الدين ما بال الناس الان اذا خافوا يتعلقوا بغير الله يا فلان وكل بلد له اولياء كل بلد من بلاد المسلمين فيها اولياء. نحن نقول اولياء لكن الاولياء من هم؟ الذين امنوا وكانوا يتقون. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:20:05](#)

الذين امنوا وكانوا يتقون. الولي هو الذي يتقي الله ويؤمن لا يعلم الغيب الا الله ولا ينفع ولا يضر الا الله. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - [00:20:30](#)

الخلق عاجزون ولا نصرف حقوق الله لغير الله هذا مشكل ولذلك كثير من المسلمين لا ينتبه لهذه الامور يأتي للقبر ويطوف عليه الطواف بالكعبة فقط الطواف عبادة الله قال فليطوفوا - [00:20:49](#)
بالبيت وليطوفوا بالبيت العتيق اول بيت وضع للناس لا الذي ببكة لان الله امرك بالطواف اما تروح وتقيس في العبادة ما فيها قياس لان هذا شيء لا لا يعقل القياس في الامور التي يكون فيها - [00:21:13](#)

مصالح مثل المكيل والموزون والمقتات والمذخر اما العبادة الصلاة. الله اوجب الصلاة. نقول اذا اوجب علينا خمس صلوات نحن نضيف صلاة ونجعلها ستة هذا لا يجوز اذن العبادة الغير معقولة المعنى - [00:21:37](#)
لا يقاس عليه عبادات المحضة لا يقاس عليها ولذا نحن في حاجة الى ان نعطي وقتا لنعلم ديننا المشكلة ان كثيرا من الامة غير مستعد لاعطاء وقت لدينه ما الواجب - [00:21:58](#)

يبتذل ما الحرام يجتنب لابد لكل فرد منا ان يعطي وقتا ليعلم دينه والذي يعيش بين المسلمين لا يسمح في جهل فروض العين وكل عبادة لها مواصفات معينة. واذا اداها العبد على غير ما شرعها الله يكون اجرها - [00:22:19](#)
ناقصا او معدوما اذا لابد ان نعرف مواصفات العبادات. حتى اذا اديناها نأخذ فيها الدرجة الكاملة وهذا يحتاج منا وقت كثير من المسلمين غير مستعد ليتعلم كيف ما تتعلم يا اخي؟ - [00:22:42](#)

كيف ما تعرف الواجب؟ ما الحرام؟ ما الذي اوجب الله عليك؟ ما الذي حرم عليك حتى تنجو بنفسك هذه الدنيا معبر وراها جنة ونار

وراها كرامات ووراها فضايح فالذي لا يستعد من الان يقع في ورطة ومأزق - [00:23:01](#)

فلا يستطيع وهم لهم جند محضرون يعني هؤلاء عباد الاصنام جند محضرون للاصنام لكن لا ينفعهم او الاصنام محضرون يوم القيامة للذين عبدوهم وكل واحد يتبرأ من الثاني او كل واحد - [00:23:20](#)

يحظر للثاني لينال الاسف والحزن في وقت لا ينفع الندم بعدين قال له فلا يحزنك فلا يحزنك. احزنه وحزنه نافع فلا يحزنك

والجمهور فلا يحزنك قولهم شاعر كاهن اساطير الاولين اظغات احلام بل افتراه بل هو ساعد لا يحزنك قوله - [00:23:43](#)

وازدراؤهم وتكذيبهم لا تحزن منه ان الله نعلم ما يسرنا وما يعلنون وسنجازي كلا بعمله فاطمنن وبلغ ما عندك والثاني ليس عليك. ان عليك الا البلاغ ولو شاء ربك لامن من في الارض - [00:24:14](#)

كلهم جميعا اذا لا يحزنك قولهم يا نبي ولا تضجر ولا تقلق نحن نعلم كل ما يقولون ما يسرونه وما يعلنونه عندنا مكتوب وكل شخص يجزى بعمله يوفى كل واحد حسابه كامل - [00:24:39](#)

فخير وان شر بعدين بينوا البداية اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطف النطفة هي النقطة من الماء وهي المادة اللي يخلق منها ما المهيب قليل وحقيب وقد لانه يخرج من مكان - [00:24:58](#)

يخرج منه النجس على الخلاف هل المادة هذي طاهرة او غير طاهرة؟ وخلاف بين العلماء لكن محلها محل النجس وقذرة من ماء مهيب اولم يرى الانسان ان لا خلقناه من نطفة ماء قليل - [00:25:40](#)

وبعدين فاذا هو خصيم مبين وبعدين ربيناه شيئا فشيئا فشيء حتى كبر واصبح مكتملا قويا علمناه البيان وعلمناه العقل واعطيناه واذا هو خصيم يخاصم ويجادل وقوله الذي يقول يبين ويوضح - [00:26:01](#)

اولا يرى ما اسدينا اليه من النعم فاننا خلقناه من نطفة وكلأناه وحفظناه حتى اصبح يتكلم ويسبد ويرعد وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال الوليد او ابن ابي او القول اللي قالها من الرجال الاربعة المختلف فيهم - [00:26:25](#)

قال من يحيي العظام وهي رميم اخذ عو من بالي وقال من يحيي هذا بعد ان كان رميم وقيل الاثر الذي فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له - [00:27:02](#)

يحييك الله ويدخلك النار ولذلك رد رد مقنع مفهم قل يحييها الذي انشأها اول مرة ولذلك قال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. لانه لو تأمل لنفسه ما قال هذا يحييها الذي انشأها اول مرة والاعادة اسهل - [00:27:19](#)

من البدء احياء من العظم اسهل من الاحياء من النطفة قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق كل خلق مبالغ العلم من النطفة الى من النطفة الى الفيل. اكبر مخلوق ما هو الانا - [00:27:49](#)

اكبر الفيل او المهم وهو بكل خلق عليم وما تسقط من ورقة لا يعلمها اذا قدرة الله لا تقاس على قدرة الخلق لان الخلق عاجزون وقدرتهم ضئيلة وعلمهم قليل وحياتهم قليلة - [00:28:20](#)

ومخلوقون والله تعالى غني وقادر الغنى المطلق لا تأخذه سنة ولا نوم وهو يطعم ولا يطعم والارض جميعا يوم القيامة فلما تجلى ربه للجبل واذ نطقنا الجبل فوقهم كانه ظلله نطقه بعض خلقه - [00:28:59](#)

وكيف بالله جل وعلا جبريل طع الجبل الجبل جعله مثل الاسد ورفع وقال تسجدوا او نحط عليكم وصاروا يسجدوا على طرف عشان ما ينزل عليهم الجبل اذا من هذه الصفات يطاع فلا يحصى - [00:29:34](#)

ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى من هذه صفاته العبد يسير على ما اراد منه والا يوقع نفسه في الهلك وضرب لنا اللي هو الانسان مثلا بداية خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ الرميم هو البال المتفتت من رم يرم - [00:29:56](#)

وهو رميم اذا كان العظم قديم وهو متفتت ولذلك قالوا هل العظم يكون نجس او ليس نجس اختلفوا في هذا بعضهم قال العظام تكون نجسة اذا لم تذبج وبعضهم قال لان لا حياة فيها - [00:30:27](#)

لا تكونوا نجسة ولا شك ان العظام فيها حياة فيها خلايا وانها اذا كانت ميتة فتكون نجسة قل يحييها اي العراب الذي انشأها وهو الله اول مرة اول نشأة وهو بكل - [00:30:48](#)

خلق عليم ثم بين قدرته الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه تقدمون تأخذ غص اخضر الى المرخ وتأخذ غصن اخضر من العفار او غيره وتأخذ مثل السواك وتجعل هذا تحت وتجعل هذا فوق - [00:31:14](#)

وتحكمهم مع بعض وتطلع لك النار والاخضرار فيه الرطوبة والنار فيها النشوف الذي خلق هذا قادر على ان يخلق ذلك وانتم الان تأخذوا الشجرة وتقطعوا منها الغصن وتأخذوا عود ثاني وتحكوا بينهم فتطلع لك نار - [00:31:41](#)

الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه ضف على ذلك اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ويخلق اقل من ذلك وهو الانسان قادر على ذلك - [00:32:07](#)

وهو الخلاق الذي اذا قال للشيء كن فيكون كل يوم هو في شأن يعز هذا ويذل هذا ويرحم هذا ويعاقب هذا ويثقل هذا ويغني هذا ويحيي هذا ويميت هذا كل يوم هو في شأن - [00:32:28](#)

بعدين قال جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا وهو الخلاق العليم بكل تصرفاتكم انما امر الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له هذا ثقل الجملة لان السورة بدأت تنتهي - [00:32:56](#)

هذا اية في القدرة امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيه قال للذين اصطادوا يوم السبت كونوا قردة تغيرت اشكالهم قال لقوم صالح قالوا والله لا نؤمن بك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة - [00:33:17](#)

وقال للناقة اخرجي فخرجت لما الو نبيه وعابوه قال للحجر بثوب موسى فجرى الحجر بثوب موسى وبرأه الله مما قالوا الحجر يلا امشي فجرى الحجر كيف يجري الحجر يوم القيامة لما قالوا لا نقبل الا شاهد علينا - [00:33:42](#)

انطق الجلد قال لي الجلد انطق قال لي يد اشهدي انتقل الله الذي اليس من الجنون ان يعصى الله اليس من الجنون ان تعطل اوامر الله اليس من الجنون ان ان تنتهك حرمان الله - [00:34:13](#)

اليس من الجنون ان تصرف حقوق الله لغير الله ما الذي نريد اردنا عزتنا عزنا اردنا غنى اغنانا اردنا عافية عافانا خفنا من شيء امننا الله منه هذا الانسان اصطفاه ربه واکرمه - [00:34:34](#)

فان سار على النهج المرسوم له اصبح افضل البشر وان ذهب الى غير ذلك اصبح من اخس المخلوقات لذلك لا عذر لنا بعد هذا البيان انما امره جل وعلا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:34:58](#)

فسبحانه تنزه الذي بيده ملكوت كل شيء ملك كل شيء بيد اله الملكوت مبالغة. كره موت والراحة موت زيادة في الملك كل شيء واليه يرجعون فيجازي كلا بعمله ولذلك هذه - [00:35:23](#)

الاية من المعاني والاعجاز ما لا يعلمه الا الله. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيه بيان على القدرة الهائلة بعددين سبحانه تنزه من هذه صفاته وله ملك كل شيء - [00:35:44](#)

وفي النهاية اليه ترجعون وهذه النهاية هذا الذي ارسلت اليه الرسل وهو الذي خوف منه واليه فيجازي كلا بعمله نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا - [00:36:05](#)

فضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:36:31](#)

والسلام عليكم ورحمة خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:36:47](#)